الأمم المتحدة

E/CN.6/2013/NGO/119

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
30 November 2012
Arabic
Original: English

لجنة وضع المرأة

الدورة السابعة والخمسون

٤-١٥ آذار/مارس ٢٠١٣

متابعة المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة الاستثنائية للجمعية العامة المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام في القرن الحادي والعشرين": تنفيذ الأهداف الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من المركز الدولي للسياسات المتعلقة بالمشروبات الكحولية، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقّى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

110113 080113 12-62346X (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

البيـــان

مقدمة

في عـام ٢٠١٣، سيـصدر المركـز الـدولي للـسياسات المتعلقـة بالمـشروبات الكحوليـة منشورا معنونا ''البشرية جمعاء'' وهو مـورد تعليمـي لاتقـاء العنـف يركـز على التمييـز القـائم على نوع الجنس والأنمـاط الـسلوكية الـتي تـشجع الكثير مـن الرجـال والفتيـان على التـصرف بعنف وتهور، نتيجة أمور منها حسب الأحـوال، شرب الكحـول بـشكل مـضر. و ''البـشرية جمعاء'' هو أحدث وأكثر الجهود الملموسة المبذولة في السنوات الـ ١٧ من عمل المركـز الـذي يهـدف إلى فهـم العنـف المتـصل بالمـشروبات الكحوليـة وتحديـد وتعزيـز الممارسـات الجيـدة لمنع انتشاره.

ويقوم المركز الدولي بهذا العمـل في إطـار دوره كمنظمـة لا تهـدف إلى الـربح تكـرس جهودها لتعزيز فهم دور الكحول في المجتمع، والمساعدة على تقليـل الـشرب على نحـو مـضر في جميـع أنحـاء العـالم مـن خـلال حـوارات وشـراكات شملـت صـناعة المـشروبات الكحوليـة والحكومـات ودوائـر الـصحة العامـة والجهـات المعنيـة الأخـرى. وقـد حظـي المركـز بـاعتراف المجلـس الاقتـصادي والاجتمـاعي بـه كمنظمـة غـير حكوميـة ذات مركـز استـشاري خـاص، ويحظى بدعم كبار منتجي الكحول الدوليين.

وتتواصل الجهود الدولية التي تبذلها الجهات المعنية بالـصحة العامـة والأوسـاط العلميـة لتحديد العلاقة بين العنف وتعاطي الكحول. وتتأثر هـذه العلاقـة المعقـدة بالشخـصية وبـالعمر المتوقع والعوامل الوضعية والمعايير الاجتماعية والثقافية. وبينما تؤيد البيانـات أن هنـاك ارتباطـا بـين أنمـاط معينـة مـن الـشرب وبعـض أشـكال العنـف، فليس هنـاك دليـل علـى أن اسـتهلاك الكحول يؤدي في الواقع إلى العنف.

وتشير البحوث، مع ذلـك، إلى أن عـدد الرجـال الـذين يواجهـون المنازعـات بـاللجوء إلى العنـف ويبلغـون عـن تعـاطي الكحـول بطريقـة غـير صـحية وينخرطـون في أعمـال عنـف مرتبطـة بـالكحول يفـوق عـدد النـساء الـلاتي يقمـن بـنفس الأعمـال. وخـبراء الأمـم المتحـدة وكذلك من يسهمون في منشورات المركـز عـن المشروبات الكحوليـة والعنـف (تنظـر أدنـاه) وفي أماكن أخرى، يتفقون في الرأي على أن مفـاهيم الـذكورة الـسامة تـشكل أسـاس العديـد من الديناميات المؤدية إلى العنف والسلوك المتهور. ولهذه الأسباب، فإن المـورد التعليمـي يـولي الأولويـة لتعزيـز مفـاهيم صـحية للـذكورة باعتبارهـا الـسبيل الأكثـر فعاليـة لمنـع العنـف، بما في ذلك ضد النساء والفتيات، والسلوك المتهور مثل الشرب بشكل مضر.

التركيز على الخصائص الذكورية

بعد أكثر من عقد من دراسة وتقديم التقارير والحوار عن سياقات محددة شهدت تفاعلا ضارا بين العنف وتعاطي الكحول (جرت بالتعاون أو التشاور مع جهات منها صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، والمقررة الخاصة المعنية بالعنف ضد المرأة وأسبابه وعواقبه، والبنك الدولي، ومنظمة الصحة العالمية)، قرر المركز اتباع نهج أكثر تكاملا تجاه هذه الدينامية. وفي أوائل عام ٢٠٠٨، نشر المركز تقريرا جامعا معنونا ''الكحول والعنف: استكشاف الأنماط والاستجابات'' يجمع البحوث والخبرات من الخبراء العاملين في جميع أنحاء العالم في مجالات الأنثروبولوجيا والصحة العقلية وإنفاذ القانون والسياسات المتعلقة بالكحول والمنظور الجنساني وحقوق الإنسان ومنع العنف حول كيفية الحد من العنف وتعاطي الكحول بشكل مضر. وعلى أساس تلك النتائج، قرر المركز إنشاء مورد تعليمي مشترك بين الثقافات قابل للتكيف مع واقع واحتياجات مجموعة واسعة من السياقات.

ودعا المركز بعد ذلك خبراء من مختلف مناطق العالم، يعملون في المجالات المشار إليها أعلاه، بالإضافة إلى مجال التعليم، لمناقشة تصميم ما أصبح يعرف في نهاية المطاف بالمورد التعليمي ''البشرية جمعاء''. وبينما أقر الفريق بأن الناس الذين يصل عمرهم إلى ٢٤ عاما يمكنهم الاستفادة من مورد تعليمي من هذا النوع، فقد اتفق أعضاؤه على إعداد مورد تعليمي يخصص في المقام الأول للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين١٠ إلى ١٤ عاما. وفيما يلي الأهداف المتوخاة من المورد التعليمي ''البشرية جمعاء'':

- تعزيز فهم الترابط بين مفاهيم الذكورة السامة وغيرها من السلوكيات غير الصحية المكتسبة، مثل العنف بين الأشخاص ومشكلة شرب الكحول؛
- تحدي الافتراضات السائدة، استنادا إلى القانون الدولي لحقوق الإنسان، حول الهوية الشخصية وأدوار الجنسين واختلال توازن القوى، وهي أمور تكمن في جذور الكثير من أعمال العنف بين الأشخاص والسلوك المتهور؛
- تمكين الشباب والأشخاص الذين يمكن حمايتهم من أجل منع انخراطهم في العنف وارتكاب سلوك متهور وتجنب ذلك ومحاربته؛
- تعزيز المهارات الحياتية، في كل من الأهداف المحتملة ولدى مرتكبي العنف المحتملين، التي تسهل احترام كرامة المرء وحقوق الإنسان فضلا عن الكرامة والحقوق المتساوية للآخرين.

الاختبارات الميدانية

في عام ٢٠١٠، وبمساعدة منظمة التثقيف في مجال حقوق الإنسان والمعهد المكسيكي لبحوث الأسرة والسكان، أقام المركز شراكة مع مركز المهارات الحياتية في كينيا ومؤسسة قوتزلكتل في السلفادور لتجريب المورد التعليمي ''البشرية جمعاء" في الظروف المختلفة (الريفية والحضرية وشبه الحضرية؛ والمجتمعات المحلية والفصول الدراسية) والسياقات (المجاعة، والتشريد، وفي أعقاب الصراعات العرقية، والفقر المدقع، وانتشار عنف العصابات). وأمضى أحد معدي المورد التعليمي، وهو خبير في قانون حقوق الإنسان ومنع العنف والمنظور الجنساني، يومين مع كل فريق: أحدهما في حلقة عمل وفي مساعدة الميسرين ومديري المشاريع والمقيِّمين على استيعاب المورد التعليمي وتطبيقه، والآخر في زيارة أحد مواقع التنفيذ لإجراء حوار مع أعضاء الفريق حول المرحلة التجريبية المقبلة.

واستخدمت أدوات الحصول على تعليقات لجمع المعلومات عن نص المورد التعليمي، وكذلك عن تطبيقه وأثره. ونظرا للتحديات التي واجهت التنفيذ في السلفادور، فقد أثبتت ردود الفعل الواردة من المركز في كينيا أنها أكثر موثوقية على وجه العموم. وكانت التجربة الكينية (مع ٩٦ مشاركا، و٦ ميسرين، بالإضافة إلى الآباء وأولياء الأمور) إيجابية للغاية فيما يتعلق بأهمية المواد وعرضها وتأثيرها على جميع الأطراف المشاركة. وذكرت مؤسسة قوتزلكتل التي استخدمت المورد التعليمي بشكل فعال مع الشباب حتى سن ٢١ عاما، أن الفريقين القطريين يريان أن المورد التعليمي من الممكن وينبغي أن يفيد الشباب حتى سن ٢٤ عاما. وقد اعتمد المركز الدولي للسياسات المتعلقة بالمشروبات الكحولية على هذه المدخلات، بالإضافة إلى المدخلات التي استُخلصت خلال حلقة العمل والزيارات الميدانية، لتعزيز مسودة المورد وإنتاج مورد تعليمي يُنشر على شبكة الإنترنت باللغتين الإنكليزية والإسبانية.

الاستراتيجية

في حين يتناول المورد التعليمي ''البشرية جمعاء'' التمييز ضد النساء والفتيات، خصوصا حيث يعزز التعصب فرضيات مدمرة عن تبرير أو جدوى استخدام العنف ضدهن، فإن جوهر دروسه وتوعية الآباء وتوجيه الميسرين ينصب على بحث كيف تقيد المفاهيم غير الصحية للذكورة وتعوق كثيرا من الرجال والفتيان، وكيف يؤدي الضرر النفسي الناجم عن ذلك إلى الكثير من أعمال العنف والسلوك المتهور.

ويشمل المورد التعليمي ''البشرية جمعاء'' العناصر الرئيسية التالية التي خلص المتخصصون في التثقيف بحقوق الإنسان وخبراء التثقيف بشأن المشروبات الكحولية إلى أنها تؤدي إلى برنامج تثقيفي ناجح (وفقا لما ورد في المنشور المذكور أعلاه عن الكحول والعنف).

- صيغة تشاركية تضم الأسرة، حيثما اقتضى الأمر ذلك؛
- نهج متعدد التخصصات، يعتمد على واقع المشاركين؛
- مناهج دراسية تشدد على المهارات الحياتية؛
- تصميم برامج تتيح التفاعل المتكرر بين البيئة التعليمية والعالم الحقيقي، على مدى فترة من الوقت تسمح بإمعان النظر في تطبيق هذه الاستراتيجيات.

وحقوق الإنسان هي محور المورد التعليمي. فعن طريق ضمان فهم الشباب واستيعابهم لحقوقهم وحقوق الآخرين، يهدف المورد التعليمي إلى تعزيز التعاطف والاحترام لدى المشاركين وآبائهم والميسرين للكرامة الأصيلة لجميع الناس من أجل منع التمييز الذي يسبب ويحفز أو يُستخدم لتبرير الكثير من السلوك العنيف. وبالإضافة إلى الحق في عدم التعرض للتمييز، يتناول المورد التعليمي الحق في الأمن الشخصي، والحق في حرية التعبير، وحقوق الطفل. ولا يخوض المورد في تفاصيل الاتفاقيات؛ بل يغذي فهما تمكينيا واحتراما لكرامة الإنسان والمساواة للجميع ولممارسة كل متعلم لدوره.

ويطور المورد المهارات الحياتية التالية التي تمثل السبيل الرئيسي لتعديل التصرفات المكتسبة التي تمهد الطريق للعنف: حل المشاكل، واتخاذ القرارات، والتفكير النقدي، والتغلب على الإجهاد والانفعالات، والتواصل الفعال، ومهارات العلاقات بين الأشخاص، وتوعية الذات، والتفكير الإبداعي.

وترمي الدورات والمواد المتعلقة باستهلاك الكحول إلى تعزيز فهم الفرق بين الشرب المسؤول والشرب غير المسؤول، فضلا عن الآثار التي يمكن أن تكون لشرب الكحول على الجسم والأسرة والمجتمع. وتؤكد أيضا أن الشرب المتهور ليس عذرا مقبولا للعنف. ومن خلال فهم أن استهلاك الكحول بشكل مُضر لا يلغي المسؤولية الشخصية، يتعلم الشباب أن يكونوا أكثر مسؤولية عن خياراتهم وأفعالهم.

وقد ثبت بالفعل أن ''البشرية جمعاء'' مورد متنوع وواسع النطاق على حد سواء في تأثيره. فأولا، يمكن استخدامه في أي سياق، سواء كان تعاطي الكحول بشكل مُضر يعتبر مشكلةً أم لا. ويمكن استخدام المورد التعليمي، على سبيل المثال، في المجتمعات ''الجافة''

(التي تحظر استهلاك المشروبات الكحولية) أو في تلك المعنية بالعنف فقط منذ البداية. وثانيا، فإن الدليل السهل الاستعمال والترجمة المعد من أجل الميسرين، بالإضافة إلى ثمانية مرفقات للمعلومات التكميلية والموارد الإضافية، يتيح لجميع الجهات الفاعلة بكافة أنواعها المعنية بالعنف (المربون، وقادة الشباب، والزعماء الدينيون، ومنظمو المجتمعات المحلية) تيسير/ تدريس المورد التعليمي وتوسيع نطاقه ليشمل المشاركين الأكبر سنا أو الأكثر تقدما. وثالثا، على الرغم من أن المورد التعليمي يستهدف صراحةً الشباب المشاركين، فإن التجربة الرائدة كشفت ما كان المركز يأمله: فقد أشار الميسرون والآباء على حد سواء إلى أن النماذج المفاهيمية السائدة قد تغيرت وأن سلوكهم قد تبدل بعد مصاحبة أبنائهم خلال العملية.

وسيتيح المركز المورد التعليمي ''البشرية جمعاء'' للاستخدام والترجمة وللتكييف وفقا لما يلائم الظروف.